

سورية.. شام تروي حكايات الأولين (1-6)

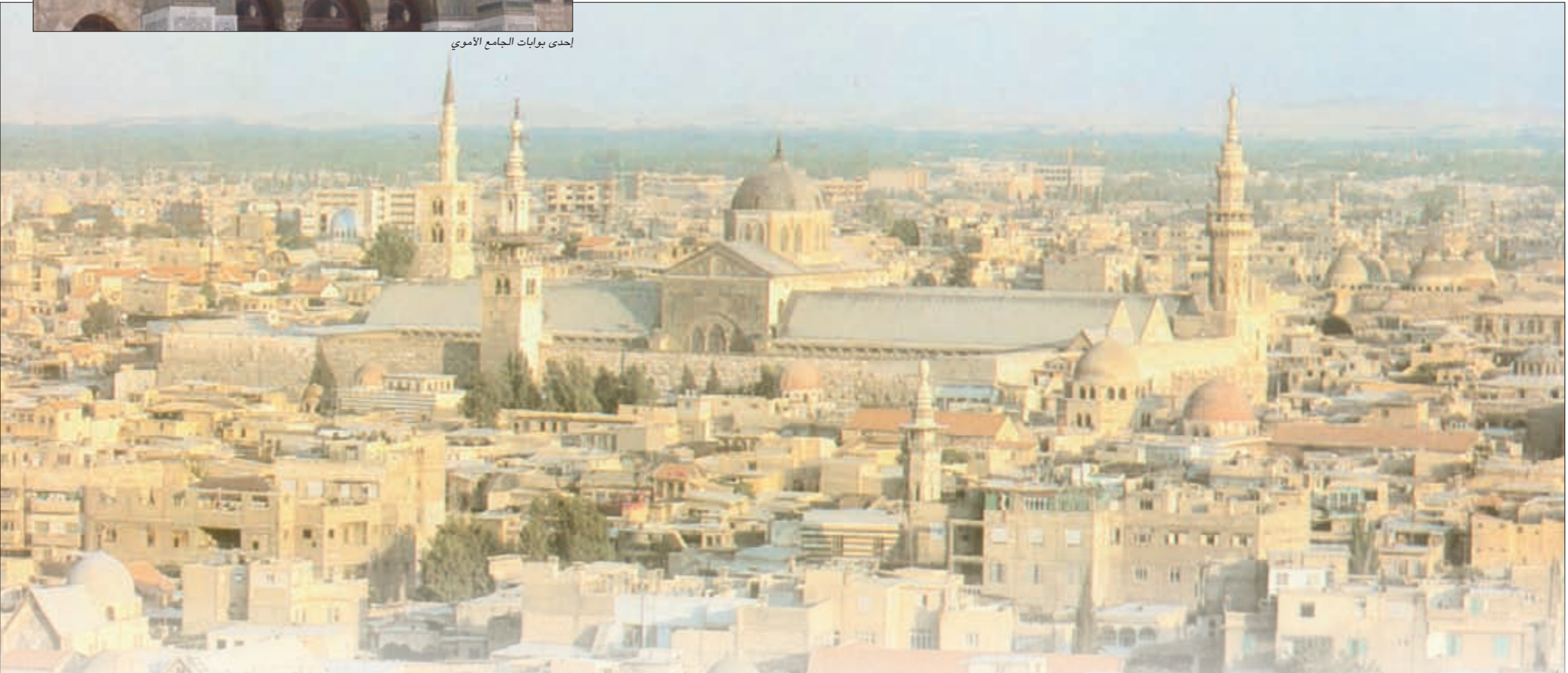
سكر: 400 صندوق ذهب تكلفة بنائه في عهد الخليفة سليمان بن عبد الملك

المسجد الأموي

أرض عبادة اختزلت طقوس الزائرين وديانات الفاتحين



إحدى بوابات الجامع الأموي



قبة العروس داخل المسجد الأموي

إن الجامع توجد فيه ثلاث مآذن أهمها مؤذنة العروس التي تتموضع شمالاً وتتوسط المؤذنتين وسميت بـ«العروس» لأن أهل دمشق كانوا يزيتونها بالفوانيس والشموع في الأعياد الدينية وتظهر كما العروس تتوسط المحتفين بها. أما المؤذنة الشرقية فهي لسيدتنا عيسى عليها السلام وأقدم مؤذنة في الإسلام والثالثة بنيت في عهد المماليك في العام 893 هجرية وتتوسط المسجد قبة النسرة وهي أعلى نقطة في حرم المسجد ويبلغ ارتفاعها 45 متراً.

بيرو سكر إن المكان يعود إلى آلاف السنين وكان مخصصاً للعبادة في عهد سيدنا هود وجاء الأراميون وبنوا فيه معبداً في 732 ق.م. وبعدهم الآشوريون قاموا بهدم المعبد في 64 ق.م. وجاء الرومان والبيزنطيون وبنوا على أنقاضه معبد جوبيتر وفي العام 200 م تحول جزء من هذا المكان في عهد الغزو اليوناني إلى كنيسة سميت باسم القديس يوحنا المعمدان.

ولما جاء المسلمون في العام 635م فاتحين لدمشق على يد خالد بن الوليد وأبي عبيدة بن الجراح خصوصاً مكاناً للعبادة إلى جوار المسيحيين فوق هذه الأرض. وبعد أن وصلت فتوحات المسلمين إلى أقاصي الدنيا قرر الوليد بن عبد الملك أن يبني مسجداً عظيماً يليق بالدولة الإسلامية فعرض على المسيحيين من أهل دمشق أن يختاروا أربعة أماكن لبناء أربع كنائس على أن يعطي المسلمون الأموال لذلك فوافق المسيحيون على هذا العرض وكانوا جميعهم يدخلون من باب واحد يميناً ويساراً في مدة دامت 72 عاماً حتى تم البدء في بناء المسجد والكنائس الأربع.

يوجد في المسجد مقام ضريح النبي يحيى بن زكريا عليهما السلام وكذلك مقام رأس سيدنا الحسين وهناك زاوية للإمام الغزالي، حيث كان يقيم وألف كتابه «إحياء علوم الدين» إضافة إلى المدرسة السورية للحديث ومن الجهة الشمالية خارج سور الجامع يرقد ضريح البطل التاريخي صلاح الدين الأيوبي.



نائب المشرف العام بالجامع الأموي عصام سكر

والمقامات الدينية. وبعد الجامع الأموي الذي يتوسط المدينة القديمة احد معالم المعمار الاسلامي الفريد الذي بني بتصميم لأشهر المهندسين الذين جلبهم الخليفة الوليد بن عبد الملك في العام 86 للهجرة وأشرف على بنائه الذي دام 10 سنوات سليمان بن عبد الملك بن مروان بتكلفة 400 صندوق ذهب اي ما يعادل 14 ألف دينار وكان الجامع أول تجربة اسلامية في فن العمارة وأول بناء يشيد على حجر الأساس في العهد الإسلامي كتب عليه «لا إله إلا الله وحده ولا نعبد إلا إياه ديننا الإسلام ونحبنا محمد صلى الله عليه وسلم».

تبلغ مساحة الجامع 15 ألف متر مربع ويقسم إلى الحرم الداخلي والفسحة السماوية والأروقة الدائرية وله أربعة أبواب «الزيارة» جنوباً و«جارون» شرقاً و«الكلاسية» شمالاً وباب «البريد» غرباً.

نائب المشرف العام بالجامع الأموي عصام سكر قال

بشوي الزين «مؤرخون سياسياً ودينياً وحضارياً» عبارة قالها الرئيس السوري دبشاش الأسد كتبت تعليقاً على صورة علفت في إحدى زوايا كنيسة مار تقلا في معلولا، كلمات لم تبد غريبة فالزائر إلى «الشام» لا يغشى ناظره أي لمحات تميز أو انقسام بين السوريين، فملاح الوحدة والتآخي والوعدة راسخة بين جميع طوائف وفئات ومذاهب المجتمع السوري.

أرض الشمس «سرين» وهي إحدى جزر القطب الشمالي هكذا يسميها البعض، ويقول آخرون أن تسمية سورية تعود إلى قوم نزحوا إليها من شبه الجزيرة العربية، وكانوا يتحدثون السريانية.

ومهما تكن التسميات فلا أحد ينكر أن سورية هي ملتقى حضارات وشعوب وطئت أرضها منذ آلاف السنين، فالتاريخ مر بسورية وحطت نوارسه في دمشق مدينة الحضارة الإنسانية، فهي اقدم عاصمة في العالم تحوي آثار اليونانيين والرومان ومعابد البيزنطيين والآشوريين وقلاع السومريين والفينيقيين وحصون ومساجد المسلمين.

احتلت دمشق مكانتها عبر الحضارات المتعاقبة في مجالات العلم والثقافة والسياسة والفنون والأدب في الألف الثالث ق.م. وأصبحت عاصمة الدولة الإسلامية في العام 661م فترة حكم الأمويين.

«لا أحد يتحدث في الدين في سورية» هذا ما أكده وزير الإعلام السوري د.محسن بلال، فالتعايش والتساكن في المجتمع السوري مشهود منذ الأزل.

قول يلخص مظاهر التسامح في الشارع السوري فعند تجولك في أرجاء دمشق ترى المرأة المنتقبة تسير إلى جانبها فتاة ترتدي «شورت قصير» أو «ميكرو» دون أي مظاهر ازدراء أو تنافر، صورة تعكس روح الثقافة المنفتحة التي اتخذت من دمشق أهم مركز عريق وغني بأهم المراجع العلمية والفقهية والمدارس

10 آلاف

مصل وزائر

قال نائب المشرف العام بالجامع الأموي إن الجامع يدخله يومياً نحو 10 آلاف مصل وزائر من العرب والمسلمين الأجانب. وأضاف أن الجامع تعرض لحريق وزلزال في العام 1893 في عهد السلطان عبدالحميد الثاني وتم ترميمه وكان آخر ترميم أدخل على الجامع في العام 1991 في عهد الرئيس الراحل حافظ الأسد بـ400 مليون ليرة سورية، مشيراً إلى أن التجديدات حافظت على نفس الطراز برخامه المجزع والفسيفساء والرسومات التي تعلو باحة بابه الرئيسي ترمز إلى جنان وقصور وأشجار وأنهار.



جانب من مقام النبي يحيى بن زكريا عليهما السلام



ساحة الجامع الأموي